وكل ذلك بداهة كان له تأثيراته على الاعلام، والفن والاخلاق ، بل وعلى التركيبة الطبقية ايضا.

اليسار يتسلح بالنظرية الثورية ومنهجها المادي الجدلي التاريخي، وهذا يقتضي متابعة وتحليل المستجدات واستخلاص الطرائق الثورية للتغيير.

ماركس هو أعظم عالم اقتصاد واجتماع على امتداد التاريخ وقد أبدع في تشخيص المجتمع الرأسمالي، وكشف عن حتمية زواله، وأشار فيما أشار الى الاتساع المضطرد للطبقة العاملة الصناعية مبينا ان حاجات الانسان المتنامية تفترض توسيع القاعدة الصناعية لتلبية هذه الاحتياجات من ملبس ومأكل ومسكن....وكلنا يلاحظ حاجات المجتمع المتزايدة؛ سيارة ، طيارة، قطار، باخرة، ثلاجة، تلفزيون، غسالة، افران غاز، راديو، مدن ضخمة، جامعات، مسارح، حدائق... الخ ، وهذه كلها تستوجب تطوير الصناعة.. هذا ناهيكم عن الترسانات العسكرية بمختلف أصنافها. وماركس في الوقت الذي امتلك طاقة ذهنية عبقرية حلل فيها الرأسمالية ووضع يده على قوانينها وحركة التناقضات، غير انه يبقى ابن عصره، اذ لا احد يمكن ان يكون خارج عصره، وجاء لينين وطور النظرية في زمن الامبريالية حينما انتقلت الرأسمالية للطور الاحتكاري، والرأسمال المالي واقتسام العالم لمناطق نفوذ ، ونهب خيرات الشعوب...الخ.

وقد كان ابن عصره ايضا، بل لقد نجح في اختراق السلسلة الرأسمالية حينما قاد ثورة اكتوبر الاشتراكية وشرع بتجسيد النظرية الى واقع. وسار التاريخ منذ العشرينات لهذا اليوم عبر رحلة متعرجة كانت أخر محطاتها ثورة الالكترون حيثما نلاحظ متغيرات جديدة عميقة لها اسقاطاتها على كل شيء، الامر الذي يستدعي امعان النظر فيها وترسم الطريق الثوري فيها، بل ان أية تحليلات مبدعة للعصر الراهن انما تأتي استمرارا لجهد كبار النظريين الماركسيين حتى ولو جاءت استنتاجاتها مغايرة لاستنتاجاتهم، ذلك ان لهم عصرهم ولنا عصرنا، وعصرهم كان يعج بمعطيات معينة فيما عصرنا حافظ على بعض تلكم المعطيات، بينما استولد معطيات جديدة والمنهج المادي الجدلي - التاريخي هو جوهر النظرية الماركسية وهو منهاج علمي تماما، مثلما انه يقتضي في ذات الوقت الانطلاق من الواقع لتحليله وتغييره.

وعليه لقد نشأ عالم اشتراكي، وهذا عامل جديد، وسلاح نووي استخدامه انما يهلك البشرية، وهذا شيء جديد ايضا، وعلم جامعي متطور، وثورة